



وزيرة أم عارضة أزياء؟

الجانب الشخصي كان المكان الأرحب للهجوم على داتي من قبل الصحافة التي سطرت صفحات وصفحات حول حرصها الدائم على الظهور في الحفلات والمناسبات بالفساتين والحلي باهظة الثمن، في الوقت الذي كان يُطالب فيه الفرنسيون بشد الحزام لأن «خزائن الدولة فارغة»، حتى ان النائب اليساري «أندريه فليوني» قال انها «تزرع السجون وكأنها تحضر مهرجان كان»، أما موقع «ميديا بارت» فقد كشف عن ان ميزانية المستشارية ارتفعت منذ وصول داتي بنسبة 30% معظمها صرفت على حفلات على شرف ضيوفها.

الوزيرة دافعت عن نفسها قائلة انها «تعودت منذ صغرها على الظهور بمظهر أنيق ليس حتما بخياب غالية الثمن بل باحساسها بالراحة والرضا عن مظهرها، وهو ما تعلمته عن والدتها». مشكلة اخرى تتعلق بأزياء الوزيرة أثارَت ضجة عندما نُشرت الصحافة عن وجود مشكلة بينها وبين دار ايف سان لوران بسبب ماملتها في إرجاع الفساتين والثياب التي أعارتها إياها دار الخياطة الشهيرة بحسب التقليد الذي يجري في هذه الأوساط، ويقال ان دار ايف سان لوران اضطرت الى تهديد الوزيرة برفع دعوى قضائية ضدها وقطعت بعدها تعاملها معها.

وفي مجال الأناقة أيضا خصصت مجلة «باري ماتش» في ديسمبر 2007 غلافها للوزيرة التي ظهرت بثوب من قماش أحمر من تصميم «ديور»، وتضمن العدد تحقيقا مصورا احتل عدة صفحات من المجلة. وتساءلت بعض مواقع الإنترنت عن سبب ظهور الوزيرة بهذه الأناقة الفخمة وبالجزمة ذات الكعب العالي وقالت: «هل هذه وزيرة للعدل أم عارضة أزياء؟».

كما تناقلت مواقع وصحف أخرى أخبار غياب الوزيرة الفرنسية عن مناسبة سياسية في واشنطن لأنها كانت في السوق تبحث عن فستان للسهرة ترتديه في العشاء الرسمي الذي أقيم على شرف الرئيس الفرنسي والوفد المرافق له، وقيل ان داتي أخذت معها من باريس بدلة «سومكغ» نسائية مؤلفة من سترة وسروال ولم تكن تعلم ان اللباس الرسمي للنساء في الحفل كان ثوب السهرة الطويل.

تساؤلات أخرى عن البذخ المفرط لداتي ساقته الصحافة بأسئلة عديدة منها: كيف يمكن لرشيدة داتي وزيرة العدل الفرنسية ان تشتري خاتما من الذهب مرصعا بالأماس تبلغ قيمته 15600 يورو من واحد من أشهر محلات المجوهرات في فرنسا وهي الموظفة محدودة الدخل وابنة عامل محدود الدخل من أبناء المهاجرين المغاربة؟

وتعمدت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية في وقت سابق أثناء نشر صورة لها على صفحاتها إخفاء الخاتم الثمين الذي يحمل اسمه «شوميه» أحد أشهر بائعي المجوهرات في فرنسا من يد رشيدة داتي في إطار الحديث الخاص الذي أدلت به رشيدة للصحيفة لتوضيح موقفها حيال الأزمة القائمة بينها وبين رجال القضاء في فرنسا. وكشفت مجلة «اكسبريس» الفرنسية ان «لوفيجارو» قررت في بادئ الأمر نشر صورة لرشيدة داتي وهي ترتدي هذا الخاتم الثمين ثم عادت وأخفته من يدها قبل لحظات من طبع الصحيفة، وصرحت ديورا التمان رئيسة قسم الصور بصحيفة «لوفيجارو» ان المسؤولين عن التحرير قرروا في اللحظات الأخيرة إخفاء الخاتم الثمين من يد رشيدة داتي لتحاشي اندلاع جدل حول الخاتم في وقت تتصاعد فيه حدة الأزمة بين رشيدة داتي والقضاة، وكان 534 قاضيا فرنسيا قد وجهوا رسالة مكتوبة الى وزارة العدل تددوا فيها بما وصفوه بتناقض وتشوش السياسات القانونية لرشيدة داتي وطلبوا فيها الوزيرة المغربية الأصل بتقديم الاعتذار عما ارتكته من أخطاء.



التزوير والبذخ والسنكر والحمل غير الشرعي قضايا رافقتها

رشيدة داتي..

خاطفة الأضواء

شاعلة الفرنسيين والشخصية الأكثر تشويقا وإثارة في فرنسا، كل ظهور إعلامي لها يترافق مع حكايات وروايات تنشرها الصحف للحديث عن ابنة العامل المغربي «مبارك» والشغالة الجزائرية «زهرة» وهي وزيرة العدل الفرنسية السابقة خاطفة الأضواء وعاشقة البذخ والتراف رشيدة داتي.

لم تتحسر الأضواء عنها بعد تركها الوزارة إذ بقيت في صدارة المشهد الإعلامي الفرنسي بحوادث عدة منها اتهامها بتزوير الإشاعات عن الخلاف بين ساركوزي وبروني الى قضية ابنتها من الأب المجهول الى قضية التزوير بشهادتها الرسمية الى قضية أزيائها المستفزة ووصول الأمر لدرجة تلصص برنامج تلفزيوني على مكالماتها الهاتفية الخاصة تحت قبة البرلمان الفرنسي. تشكل داتي النموذج الأمثل للشخصية العصامية التي بنت نفسها بنفسها، إذ ولدت لعائلة أمية لا تعرف القراءة والكتابة، وابتعت في شبابه اللحوم المجمدة في الأسواق الفرنسية وعملت في تنظيف المنازل مع أمها لتتمكن من مواصلة دراستها، حيث اختارت دراسة الاقتصاد بديلا عن الطب الذي يحتاج دراسة طويلة ولا تستطيع معه العمل لمواصلة دراستها الجامعية.

اقتناص الفرص

هي أول شخصية منحدر من الهجرة المغربية في فرنسا تتولى وزارة العدل وهي الحقيبة الأكثر اعتبارا وأهمية في الدولة الفرنسية لتشكل سابقة صق لها الجميع واعتبروها خطوة إنصاف لجهود الأقليات العرقية وتاريخها في فرنسا.

دائمة البحث عن الفرص لتقتنص الأفضل لها ولا تتردد في طلب المساعدة من الرجال الكبار حيث أنشأت صداقات عديدة مع شخصيات بارزة في الدولة الفرنسية أوصلتها للتعرف على أسرة نيكولا ساركوزي الذي جعل منها متحدثة باسمه أثناء ترشحه للانتخابات الرئاسية بناء على نصيحة زوجته سيسيليا، وسرعان ما سطع نجمها، وأظهرت براعة في الدفاع عن المرشح اليميني وعن برنامجها، وأمنت التوازن بين ذهاب ساركوزي الى تصيد أصوات اليمين المتطرف والتأكيد من خلال وجودها الإعلامي على أنه لن يذهب الى حد العنصرية.

وبين متفائل ومتشائم ومرحب ومعتز على تعيينها وزيرة للعدل عام 2007 أصبحت رشيدة داتي نجمة الصحافة الفرنسية وحديثها الأكثر شعبية إذ بمجرد وصولها لكرسي الوزارة فرضت شخصيتها بحضورها وابتسامتها العريضة وبدأت المشاكل والأخبار تطاردها من جهة أخرى حيث استقبلتها جريدة «الوموند» بخبر عن تزوير شهادتها المدرسية للوصول الى مناصب مهمة لتبدأ داتي بتصدر اهتمامات وسائل الإعلام.

المتسلطة

بدورها ووصفتها صحيفة «الأكسبرس» بالشخصية المتسلطة في تعاملها مع مستشاريها ومساعدتها وعنها يقول مدير مكتبها «بانها لم يعد يتحمل مزاجها المتقلب وطريقة كلامها معه»، وكذلك فعل 12 من المساعدين والمستشارين في ظرف ستة وكلمهم اشكوا من مزاجها الصعب المتقلب، ولم تسلم أيضا من انتقادات زملائها في الحكومة ومنها تصريح الوزيرة المنتدبة لحقوق الإنسان، السنغالية الأصل «راما ياد» التي: أكدت «أنها حاولت مرارا التقرب من زميلتها رشيدة، لكنها وجدت أنه لا شيء يجمعهما بعض، فرشيدة تحب السهرات والفساتين الجميلة، أما هي فلا يستهويها سوى تاريخ فرنسا القديم».

الخمور والسنكر الشديد

لم تسلم داتي من الانتقادات حتى من أبناء جلدتها حيث شنت الجمعيات الإسلامية الفرنسية حملة غير مسبوقه ضدها على خلفية تسجيل فيديو تداولته أهم المواقع الإخبارية الفرنسية يظهر الوزيرة وهي في حالة سكر شديد.

ووصلت هذه الانتقادات الى الصحف الفرنسية الرسمية مثل «ليبراسيون» التي انتقدت بدورها «السلوك المستهجن» لسياسة العدل الفرنسية، واعتبرت ان إفراطها في شرب الخمر واستعراضها أمام الكاميرا بهذا الشكل يسيء آليا الى مصداقية العدالة الفرنسية على حد تعبير الصحيفة الفرنسية.

عذرية الفتاة

من الحملات العنيفة التي طالتها أيضا كانت عندما ألغت زواج مسلمين بسبب عدم عذرية الفتاة وكانت الوزيرة في أول تصريح لها آنذاك أعلنت ان «هذا القرار هو حماية للفتاة»، فهتت الأصوات من اليمين واليسار لنتهمها بانعدام المسؤولية، فقالت وزيرة الصحة روزلين باشلو: «انها صدمت جدا»، وقال فريدريك لوفير الناطق الرسمي للحزب الحاكم انه «مذهول ولا يفهم شيئا»، اما إدوارد بالادور (نائب ورئيس حكومة سابق) فقبح يقول: «لا تدعوها تتحدث فهي حقاء» اما باتريك دوفيجان الذي يرأس أمانة الحزب الحاكم فكان أكثر المنتقدين لوزيرة العدل باعتبارها أخذت منه المنصب الذي كان يطبخ إليه وكان قد صرح بسان «مقوماتها تتلخص في كونها رمزاً من رموز التعددية» فقط لا غير، «ناهيك عن انتقادات المعارضة من اليسار، وأعنفها كانت تصريحات النائب أرنو منتويور الذي قال عنها ان: «إصلاحاتها أكثر غباء منها، فهي غير كفؤة بمنصبها ولا يدعمها سوى الرئيس لأنها تابعة مطيعة له».

المغامرات الجنسية

إلا ان الحادثة الأبرز التي شغلت الرأي العام كان خبر حملها دون الكشف عن هوية الأب إذ تعمدت داتي الظهور ببطن منقوطة لتخبر الصحافيين عن حملها في انثى مع رفضها القاطع للكشف عن اسم والد الطفلة وتكون أول وزيرة فرنسية تحمل وهي عذراء لتتجاوز الفرنسيين أنفسهم ولتترجم في حيرة من أمرهم حول الأب غير الشرعي لطفلتها الذي تارة يكون شخصية عربية وطورا رئيس وزراء إسبانيا ومرة أخرى شقيق الرئيس ساركوزي او ابن النجم العالمي آلان ديلون، وتستمر داتي في تحدي القواعد الاجتماعية، حيث لم تلتفت لوالدها الذي قاطعها عندما علم أنها حامل من غير زواج ولتصفها صحيفة «لوجورنال دو ديماش» قائلة: «ان كارلا بروني ساركوزي صاحبة التاريخ العريق في المغامرات العاطفية والجنسية تبدو كالألم تيريزا اذا ما قورنت برشيدة داتي». وكانت المفاجأة عندما حضرت داتي المجلس الوزاري الأول بعد وضعها ابنتها «زهرة»، ولم يمض على وضعها سوى 5 أيام لتصفها الصحف بـ «المرأة الخارقة».

حكم المخدرات

رغم الفترة القصيرة التي قضتها داتي في وزارة العدل، الا ان المشاكل التي رافقتها كانت كبيرة جدا ومنها ايضا حادثة منول أخوها جمال داتي امام إحدى المحاكم بتهمة الاتجار في المخدرات وذلك حسبيما أكد متحدث باسم المحكمة الرئيسية بمدينة نانسي الفرنسية حيث كان جمال قد تلقى في فبراير 2007 حكما بالسجن 6 أشهر مع وقف التنفيذ، غير ان المدعي العام قدم استئنافا ضد هذا الحكم مطالبا بتشديد العقوبة على شقيق الوزيرة.

داتي وساركوزي.. مد وجزر

الا انه رغم كل معارفيها القديمة والحديثة يبقى نيكولا ساركوزي بمنزلة الفارس الذي انتشلها من حياة الرثابة والبساطة الى أضواء المجد والشهرة، حيث عينها أولا مستشارة في وزارة الداخلية حين كان على رأسها، ثم ناطقة باسم حزب التجمع الوطني اليميني، الى أن أوكل اليها وزارة العدالة وهي من أهم الحقائب الوزارية وتعترف الوزيرة بفضل الرئيس عليها وتقول ان والديها اعطياها الحياة، اما ساركوزي فقد منحها شهادة ميلاد جديدة في المجتمع ولهذا سبب في وفاة له مهما حدث وهو الأمر الذي يبدو انه لم يتحقق حيث راجت مؤخرا احاديث عن خلافات بين الرئيس ساركوزي وزوجته كارلا بروني ثم زج اسم وزيرة العدل السابقة رشيدة داتي التي وجهت اليها اصابع الاتهام باعتبارها إحدى الجهات التي روجت لهذه الإشاعات لتصدر بيانا نفت فيه اي علاقة لها بهذه الإشاعات وجاء في البيان ان داتي تستنكر بشدة ما جاء في بعض وسائل الاعلام من تحميلها مسؤولية نشر اشاعات عبثية وغير مقبولة حول الحياة الخاصة للفتاة الرئاسية، وهددت داتي بالجوء الى القضاء ضد كل من يقلل هذه الاخبار التي لا اساس لها من الصحة، كما ذكرت بعض التقارير الشهر المنصرم ان وزارة الداخلية ابليت داتي التي تشغل الآن منصب نائب في البرلمان الاوروبي بسحب رجال الامن الاربعة منها وكذلك سحب السيارة الوظيفية والسائق الذي كان في خدمتها، وأفادت اخبار وتقينا اذا ما عاقبة داتي قررها ساركوزي نفسه بعد تعليقاتها عن الانتخابات الإقليمية ودعوته الرئيس الفرنسي الى العودة الى «القيم الأساسية» لليمين ما يعني ضمنا ان ساركوزي تخلى عنها لتصفها بعض الصحف بانها النجمة التي هوت.